الامتحان الاستدراكي للسداسي الأول السنة 3 تاريخ.

مقياس الاستعمار وحركات التحرر

نص السؤال:

* تعتبر الحركة الاستعمارية بمختلف محطاتها، من أبرز ما شهده تاريخ البشرية في العصر الحديث، وحتى وان كانت جذورها تعود إلى ما قبل الفترة المذكورة سابقا، إلا أنها كانت لها دوما نفس الدوافع والمسببات.

المطلوب: حلل الفكرة وناقشها في مقال تاريخي.

حل الامتحان الاستدراكي للسداسي الأول

مقدمة:

من أبرز الاحداث التي عرفتها البشرية خلال العصر الحديث هو ما يعرف تاريخيا بالحركة الاستعمارية، والتي يُمكن وصفها بأنها تلك الحملة الشرسة التي قامت بها مجموعة من دول أوربا القوية على المناطق الأقل تحضرا في افريقيا وآسيا، ...فما هي أبرز أسبابها ودوافعها؟

أ/ الدوافع الاقتصادية: سعت شعوب أوربا للاستيلاء على المستعمرات لثلاث أغراض رئيسية، هي الطمع في خاماتها ثم الاستحواذ على أسواقها لبيع ما تنتجه من مصنوعات وكذلك لاستثمار رؤوس الأموال الفائضة بها، ولا يمكن تنفيذ هذه الأهداف إلاّ باستغلال الأرض والسكان لمصلحة الدولة صاحبة النفوذ"، وعليه فإنّ الدول الأوربية سعت بشكل رهيب للبحث عن أسواق جديدة لتصريف منتجاتها خاصة في أعقاب الثورة الصناعية التي ساهمت في زيادة الإنتاج وتراكمه، وعدم قدرة الأسواق الأوربية المحلية على استيعابه، وفي ظل الخوف من تراكم الإنتاج وتكدسه سعت القوى الأوربية للبحث عن أسواق خارج حدودها الإقليمية، وهذا أيضا للحفاظ على قدراتها الإنتاجية وسعي لمضاعفتها.

* يضاف إلى ما سبق التنافس الأوربي للسيطرة على مصادر الإنتاج الزراعي والمناطق الغنية بالمواد الأولية في إفريقيا وآسيا، كالأخشاب والسكر والتبغ ومنتجات المناطق الاستوائية إضافة للمعادن الثمينة كالذهب والفضة وغيرها، بغرض تزويد مصانعها بالمواد اللازمة لاستمرارية الإنتاج الصناعي، وبالتالي الحصول عليها بأثمان بخسة خاصة في ظل عدم توفر تلك المواد بشكل كافي على الأراضي الأوربية.

* وفي ظل حاجة المصانع والأراضي الزراعية والمناجم لليد العاملة بشكل دائم، فإن الاستعمار وفّر للأوربيين الفرصة السانحة لاستغلال شعوب تلك المناطق بطريقة همجية وبمبالغ زهيدة، وبقوانين تخدمها على حساب الطبقة الشغيلة من شعوب وأبناء المستعمرات.

ب/ الدوافع الإستراتيجية والعسكرية: كانت السياسة الاستعمارية ضرورية من أجل حصول الأسطول الحربي على مواقع للرسو والتزود بالوقود، خاصة و أنّ الكثير من بلدان إفريقيا وآسيا كانت تتمتع بموقع استراتيجي ممتاز على الساحة الدولية، خاصة في المجال العسكري، لذلك فقد تنافست الدول الاستعمارية من أجل إقامة القواعد العسكرية البرية والبحرية بهدف حماية مصالحا ومناطق نفوذها.

* ومن الأسباب العسكرية كذلك هو سعي الأوربيين لتزويد جيوشهم بالطاقة البشرية من أبناء المستعمرات واستغلالهم في حروبهم ومعاركهم، ولذلك نجدهم سنُّوا الكثير من القوانين التي تخدمهم في هذا الغرض من ذلك قانون التجنيد الإجباري للجزائريين الذي سنته فرنسا سنة 1912م، والذي من خلاله شارك الجزائريون في الحربين العالميتين إلى جانب فرنسا وسقط فيه الكثير من الجزائريين في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، حتى أنّ القوى الاستعمارية كانت تستغل أبناء المستعمرات في حروبها ضد الثوار الوطنيين من ذلك اللفيف الأجنبي الذي ساهم في قمع عدد من الثورات الشعبية في الجزائر، والجدير بالذكر أنّ المجنّدين من المستعمرات كان يتم الزج بهم دوما في الصفوف الأولى ...

ج/ الدوافع السياسية: * يمكن حصرها في بروز مجموعة من الزعماء المغامرين والساسة الطموحين الذين سعوا لإبراز شخصياتهم والظهور بمظهر الأبطال القوميين، من خلال الدفع بدولهم في مجال المنافسة الاستعمارية والسيطرة الخارجية، بغرض تحقيق الثروة والرفاهية لشعوبهم وبلدانهم وضمان التفوق السياسي والعسكري على الساحة الدولية، ولذلك شجعوا وأقنعوا الرأي العام في بلدانهم بجدوى هذه الحركة وما ستحققه لهم من مكاسب، من أبرزهم "جول فيري" و"تاليران" ولافيجري ...الفرنسيين و البريطانيين " جوزيف تشمبرلين" و"سيسيل رودس"ومنظر الوحدة الألمانية "بسمارك"... وغيرهم.

* وتندرج تحت الدوافع السياسية كذلك الرغبة في التخلص من المعارضين السياسيين وقدماء المحاربين الذين يشكلون إزعاجا للأنظمة الحاكمة في بلدانهم، وهذا من خلال إرسالهم إلى المستعمرات ومنحهم بعض الامتيازات هناك.

د/ الدوافع القومية: * كان من نتائج الحركة القومية التي شهدتها قارة أوربا خلال القرن 19م، أن أدّت إلى بروز دول جديدة على غرار ألمانيا وإيطاليا في أعقاب تحقيق الوحدة بين الإمارات المختلفة، هاته الدول التي سعت لتحقيق قوة وبناء أمجاد مثل تلك التي حصّلتها القوى الاستعمارية التقليدية وبالأخص الفرنسيين وبريطانيا، لذلك سعوا لبناء أمجاد قومية من خلال العمل على خوض منافسة التوسع الاستعماري

هـ/ الدوافع الدينية: كان نشر المسيحية على اختلاف مذاهبها من دوافع الحركة الاستعمارية (الراية تتبع الإنجيل)، لذلك جعل الأوربيون من نشر المسيحية مبررا لغزوهم ووسيلة تخدمهم لتغطية أطماعهم التوسعية، كما يبرز استغلال الدين في الحركة الاستعمارية في قضية مطالبة الأوربيين بحق حماية الرعايا والأقليات المسيحية في المناطق ذات الأغلبية غير المسيحية، من ذلك نجد تمكن فرنسا من إبرام اتفاقيات مع الدولة العثمانية حصلت بموجبها على امتياز سنة 1535م يتمثل في حماية المسيحيين الكاثوليك ورعاية مصالحهم وأماكنهم المقدسة ببلاد الشام، وفي سنة 1774م حصل الروس على امتياز ديني أتاح لهم بناء كنيسة أرثوذكسية وحماية الأرثوذكس على الأراضي العثمانية فضلا عن حقهم في تعيين الأساقفة، أما بريطانيا فحصلت منذ سنة 1838م على الحق في رعاية اليهود وبناء كنيسة بروتستانتية....هذه الامتيازات التي مكنت الأوربيين فيما بعد من السيطرة على هذه الأراضي وتحويلها إلى مستعمرات تابعة لها...، كما تجب الإشارة إلى الدافع المتمثل في الصراع الديني بين الشرق الإسلامي والغرب الصليبي، والذي كان مستعرا آنذاك بين الدولة العثمانية وحلفائها ضد القوى المسيحية الأوربية..

و/ الدوافع الثقافية: *زعم الأوربيين أنّ مصير الرجل الأبيض هو إيقاظ الشعوب في القارات الأخرى، وهذا من خلال زعمهم المتعصب الذي جعلهم يؤمنون بفكرة تفوق الجنس الأبيض على بقية الأجناس،ومن الدوافع الثقافية كذلك السعي لنشر لغة الدولة الحاكمة والمسيطرة بشتى الوسائل، ...وقد ظلّت النظرة الغربية الاستعلائية سائدة في أوربا حتى بعد القرن التاسع عشر ميلادي، أين ظلّ النظر إلى إفريقيا على اعتبار أنها مجرد خزّان لتجارة الرقيق، وأنها منطقة منحطة ومتخلفة بطبيعتها، وأنها منطقة تنعدم فيها الحضارة.

ي/ الدوافع الاجتماعية: *عرفت أوربا الغربية مع عصر النهضة والتطور في مختلف العلوم تقدما في الخدمات الصحية وتحسنا في المستوى المعيشي أدى لتحول اجتماعي كبير في مجتمعاتها حيث ارتفعت نسبة المواليد وانخفضت نسبة الوفيات، وارتفع عدد السكان وبالتالي الكثافة السكانية وزادت معدلات حياة الفرد بتلك المناطق مقارنة بما كانت عليه ،هذه الأمور دفعت بالدول الاستعمارية لتشجيع الهجرة الأوربية نحو المستعمرات لتخفيف من حدة المشاكل الاجتماعية ومنها مشكل البطالة وفائض السكان، وكذلك للتخلص من المجرمين والمشردين ..، ومن الأسباب الاجتماعية كذلك رغبة الفرد الأوربي في تحسين مستواه المعيشي من خلال الحصول على أراضي واسعة، مما ساهم في ارتفاع أعداد المهاجرين، وبهذا تحولت الهجرات الموسمية والمؤقتة إلى هجرات دائمة ومستقرة ويضاف إلى بحث الفرد الأوربي عن فرص العمل، حبه للمغامرة والاستكشاف وسعيه للحصول على الحرية السياسية وممارستها فعليا على أرض الواقع.

خاتمة: تعتبر الحركة الاستعمارية من أكثر المظاهر المعبرة عن مدى وحشية الفرد الاوربي وحيوانيته، ومن اكثر الصفحات المُضلمة في تاريخ البشرية...